

سلاماً يا عراق

حزب الدعوة والمعارضة

هاشم العقابي

ما يميز الأحزاب العلمانية عن الإسلامية، هو إن الأخيرة تعتمد الإسلام مرجعاً لاستنباط مبادئها. وبما أن الإسلام مقسم إلى مذهبين رئيسيين، سني وشيعي، لذا صار من المستحيل على أي حزب إسلامي أن لا يركز إلى أحدهما. ورغم أن هذه الأحزاب هي أحزاب سياسية لكنها ملزمة، شاعت أم أبت، بالسير على ما رسمه لها فقهاء المذهب الذي تنتمي إليه.

نقطة الاختلاف الرئيسية بين فقهاء السنة والشيعية تكمن في مسألة جواز الثورة على الحاكم من عدمه. وهنا يكاد يجمع أغلب المهتمين بدراسة تاريخ الحركات الإسلامية أن أغلب الأحزاب السنية تتبع فقهاء السنة الذين يرون عدم مشروعية الثورة على الحاكم المسلم ويفضلون الصبر عليه والنصح له. أما الأحزاب الشيعية، خاصة قبل أن تتولى الحكم بإيران والعراق، كانت تتبع فقهاءها وتحت على الخروج على الحاكم الجائر. الخلاصة هي أن فقهاء الشيعة يعتبرون الوقوف بوجه السلطة الظالمة واجب شرعي. لا بل قد يتعدى الأمر إلى ما هو أكثر وضوحاً وتمرداً أيضاً، حين يرون أن الحاكم الكافر العادل خير من المسلم الجائر. أما فقهاء السنة فلا يجيزون الخروج على السلطان ولو جاز.

هذه المفاهيم التي صارت عقائد، يبدو أنها لا تبقى هكذا حين تتولى الأحزاب الإسلامية السلطة. فلو أخذنا العراق كمثال نجد أن حزب الدعوة، الذي هو على رأس الحكومة بالعراق الآن، لم يثبت على موقفه من مشروعية المعارضة للحاكم التي كانت عنده دينا فتحوّلت في نظره اليوم إلى كفر. أنه انقلاب فكري.

هذا الانقلاب كشفه العراقيون الذين تظاهروا سلماً ضد ما لحقهم من ظلم، ويكفي إن أية الله السيد علي السيستاني أقر مشروعية تلك التظاهرات وأوضح أنه مع مطالب الشعب المظلوم، والمظلوم، فرداً كان أم شعباً، لا بد من وجود من ظلمه. ومن البدهة أن لا يظلم الشعب إلا من سلطة.

إن حزب الدعوة طيلة فترة عمله السياسي كان يقدر المعارضة ويحث الشعب على الثورة ضد أي ظالم، لا بالوسائل السلمية، وحسب، بل ويجيزها حتى بالوسائل المسلحة. لكن يبدو، ومن خلال تعامله مع المظاهرين بالقول وبالفعل، أنه قد تخلى عن: "قد يدوم الحكم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم". روجد بدلاً في الحديث الذي أورده مسلم في صحيح: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداهي ولا يستنون بسنتي ويسقون فيهم رجال فلوهم قلوب الشياطين الله إن أدركت ذلك؛ قال: أسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع!"

يبدو أن السلطة ليست، كالمعارضة، لأنها أجازت للحاكم ما لا يجوز للمعارض.

شهادة صاحبة المحل تكشف عن هوية القاتل



بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٥ خرجت المجني عليها (ن.ع.) من دارها بصحبة المتهم (م.م) لغرض خطبة امرأة له. وبعد فترة ورد إخبار إلى مركز شرطة اللطيفية من قبل المتهم (م.م) يؤكد فيه قيامه بجريمة قتل المجني عليها (ن.ع.) لوحده، وحين سئل عن مكان الجثة لم يدل بأية معلومات، مما دفع الشرطة أن تكشف عمليات البحث عن الجثة التي تم العثور عليها في بساتين اللطيفية، وحين تمت مواجهة المتهم أنكر أمام المحقق وقاضي التحقيق قيامه بالجريمة، إلا أنه بعد فترة من التحقيق اعترف بارتكابه جريمة القتل، مؤكداً أن المجني عليها كانت امرأة سيئة السمعة وقد سهلت عملية الاعتداء الجنسي على زوجته، عندما كان في الأسر سنة ١٩٨٥. من قبل شقيقها الذي توفي سنة ١٩٩٧، مما دفعه إلى التصميم على قتلها فرسم خطة لذلك بأن طلب منها أن تخطف له امرأة من أجل أن ينقذ بالمجني عليها وينقذ جريمته واقتل موضوع الخطبة.

سكين حاد

وأضاف المتهم: جهزت سكيناً لهذا الغرض. اشتريتها من صاحب المحل الغريب من منزلي، وهي الشهادة (خ.خ) واستدراج المجني عليها إلى خلف مطعم الشاكرين حيث قام بطعنات عدة طعنات وتركها تصارع الموت ورمى أداة الجريمة بغيرها، وعليه فسان الأدلة المتحصلة في القضية ضد المتهم (م.م) هو اعتراف أمام المحقق وهذا



الجزائية وافهم علناً

باستصحاب المتهم للمجني عليها لغرض مساعدته في خطبة امرأة له واعترف المتهم في دوري التحقيق والمحاكمة المعززة بحضور ضبط الآلة المستعملة في الجريمة وشهادة الشاهدة (خ.خ) التي باعت السكين إلى المتهم في نفس يوم الحادث، والتقارير والمحاضر وكلها أدلة كافية ومقنعة بقتل المجني عليها عمداً مع سبق الإصرار واستدراجها إلى محل حصول الجريمة بعد أن تهيأت مستلزمات تنفيذها، قررت المحكمة إدانة المتهم (م.م) وفق أحكام المادة ٤٠٦ / ١ - أ عقوبات وتحديد عقوبته بمقتضاها استناداً للمادة ١/١٢٢ عقوبات كون المدان مريضاً وكبير السن ولم يسبق الحكم عليه وصدور القرار بالاتفاق قابلاً للتمييز الوجوبي استناداً لإحكام المادة ١/١٨٢ أ.ج.ع من قانون أصول المحاكمات

الاعتراف لا يمكن الاطمئنان إلى صحته لعدم الدلالة على الجثة، على الرغم أنه كان في محل الحادث حيث تم العثور عليه من قبل الشرطة وبعد البحث والتفتيش في نفس المنطقة، دونت شهادات أفراد الشرطة بهذا الخصوص وقد رجع عن ذلك الاعتراف أمام قاضي التحقيق والمحكمة بالإضافة إلى أن الشاهدة (خ.خ) حددت المتهم (م.م) الذي اشترى السكين منها، ولعدم كفاية الأدلة ضد المتهم (م.م). قررت المحكمة إلغاء التهمة الموجهة إليه وفق أحكام المادة ٤٠٦ / ١ - أ عقوبات وبدلالة المواد ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ منه والإفراج عنه وإخلاء سبيله من التوقيف، ما لم يكن موقوفاً أو مطلوباً عن قضية أخرى، أما الدلالة المتحصلة في القضية ضد المتهم (م.م) فهي إفادات المدعين بالحق الشخصي والشهود

مكافحة الإرهاب بدلالة المواد (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات فيكون قرارها جاء متوافقاً مع أحكام القانون وكذلك الإعدام القاضي بها على المجرم وهي الإعدام شقياً حتى الموت فهي منسجمة وملائمة مع وقائع الجريمة وظروف تنفيذها أصدرها القرار تطبيق أحكام القانون الثانية/١٣ من قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ لقيامه بقتل المجني عليها لدوافع إرهابية عليه وحيث أن محكمة جنابات كركوك الثانية قضت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٨ وبالمدعى المرمقة ج/٣٦ ك/٢٠٩ بتجريم المتهم وفق المادة الثانية/١٣ والمادة الرابعة/١ من قانون المحاكمات الجزائية.

المجني عليها الذي تأيد فيه أن سبب وفاة كل واحد منهما يعود إلى الإصابة بطبق ناري وفي أقوال المدعين بالحق الشخصي حول تظلمهم بالشكوى ضد المتهم، لذلك تكون الأدلة المتوفرة في الدعوى ضد المتهم (ع) كافية وتولد القناعة بصحتها والاطمئنان إليها في تأسيس الحكم عن جريمة تنضوي تحت أحكام المادة الرابعة/١ وبدلالة المادة الثانية/١٣ من قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ لقيامه بقتل المجني عليها لدوافع إرهابية عليه وحيث أن محكمة جنابات كركوك الثانية قضت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٨ وبالمدعى المرمقة ج/٣٦ ك/٢٠٩ بتجريم المتهم وفق المادة الثانية/١٣ والمادة الرابعة/١ من قانون المحاكمات الجزائية.

من الأشخاص من بينهم المتهم (ع) وقد القي القبض على المتهم وبعد إجراء التحقيق معه اعترف أمام المحقق وأمام قاضي التحقيق وبحضور المحامي المتدرب بارتكابه عدداً من الجرائم ومن بينها جريمة قتل المجني عليها (أ) و(ي) وبالاشتراك مع المتهمين المرفقة أوراقهم (ج) و(ث) و(م) و(و) وقد جاء باعتراؤه أيضاً بأنه منتمي إلى تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية وقد صدرت الأوامر بقتل المجني عليها من التنظيم وقام ومجموعته برصد حركات المجني عليها ومتابعتها إلى المقبرة وقاموا بتنفيذ الجريمة، وقد تعزز اعتراف المتهم بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٨ بتجريم المتهم وفق المادة الثانية/١٣ والمادة الرابعة/١ من قانون المحاكمات الجزائية.



ومحاكمة يتلخص أنه بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢٢ وعصراً، خرج المجني (أ) وولده (ي) من دارهما في قرية النويشيين السادة التابعة لناحية الرياض بسيارتهم نوع سوبر لحضور مراسم دفن أحد أقاربهم في قرية السجدة، وبعد انتهاء مراسم الدفن توجهوا بسيارتهم نحو الشارع العام - طريق المنزل وأثناء سيرهما تصدت لهما سيارتان نوع اوبل وقطعا الطريق أمامهما وكانت تقل مجموعة مسلحة وبعد وقوعهما أظهرهما المسلحون بوابل من النيران واردهما قتيلين في الحال وهربوا من مكان الحادث وتم أخبار مركز شرطة الحويجة ودونت أقوال المدعين بالحق الشخصي الذين طلبوا الشكوى ضد عدد

قرارات وأحكام من محكمة التمييز الاتحادية

قانون الإرهاب

عند تطبيق أحكام قانون الإرهاب على جريمة مرتكبة من أشخاص عدة لا يجوز الاستدلال بمواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات. القرار: لدى التدقيق والمداولة من قبل الهيئة العامة في محكمة التمييز الاتحادية وجد أن محكمة جنابات كركوك الثانية بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٨ وفي الدعوى المرمقة ج/٣٦ ك/٢٠٩ قضت بتجريم المتهم (ع) وفق المادة الثانية/١/٣ بدلالة المادة الرابعة/١ من قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ وبدلالة المواد ٤٧، ٤٨، ٤٩ من قانون العقوبات وحكمت عليه بموجبها بالإعدام شقياً حتى الموت وقد جاء بأن الحادث كما أظهرته وقائع الدعوى تحقياً

عند تطبيق أحكام قانون الإرهاب على جريمة مرتكبة من أشخاص عدة لا يجوز الاستدلال بمواد الاشتراك (٤٧، ٤٨، ٤٩) من قانون العقوبات فيكون قرارها جاء متوافقاً مع أحكام القانون وكذلك الإعدام القاضي بها على المجرم وهي الإعدام شقياً حتى الموت فهي منسجمة وملائمة مع وقائع الجريمة وظروف تنفيذها أصدرها القرار تطبيق أحكام القانون الثانية/١٣ من قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ لقيامه بقتل المجني عليها لدوافع إرهابية عليه وحيث أن محكمة جنابات كركوك الثانية قضت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٨ وبالمدعى المرمقة ج/٣٦ ك/٢٠٩ بتجريم المتهم وفق المادة الثانية/١٣ والمادة الرابعة/١ من قانون المحاكمات الجزائية.

من الأشخاص من بينهم المتهم (ع) وقد القي القبض على المتهم وبعد إجراء التحقيق معه اعترف أمام المحقق وأمام قاضي التحقيق وبحضور المحامي المتدرب بارتكابه عدداً من الجرائم ومن بينها جريمة قتل المجني عليها (أ) و(ي) وبالاشتراك مع المتهمين المرفقة أوراقهم (ج) و(ث) و(م) و(و) وقد جاء باعتراؤه أيضاً بأنه منتمي إلى تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية وقد صدرت الأوامر بقتل المجني عليها من التنظيم وقام ومجموعته برصد حركات المجني عليها ومتابعتها إلى المقبرة وقاموا بتنفيذ الجريمة، وقد تعزز اعتراف المتهم بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٨ بتجريم المتهم وفق المادة الثانية/١٣ والمادة الرابعة/١ من قانون المحاكمات الجزائية.

بعضها ودارت الأحاديث وأخبرها بعض القصص والجرائم التي تواجهه بالعمل كما أعاد في كل أجازة أن يرويها لها وما حدث خلال غيابها البسيط عن المنزل خلال هذه الأثناء نام الزوج من مسقط رأسه ومدينته التي حوته طلاً كبر وتعلم فيها رافضاً مغادرتها وإن كان عمله في مكان آخر.

مساء يوم الحادث الموافق ٢٠٠٨/٥/٢٩ عاد (....) إلى منزله من عمله في موعد أجازته المعتادة ليرى أسرته كونه عقيد شرطة في محافظة بابل ويسكن البصرة مسقط رأسه ومدينته التي حوته طلاً كبر وتعلم فيها رافضاً مغادرتها وإن كان عمله في مكان آخر.

دمج كوادر النزاهة والمفتش العام والرقابة المالية

إن تسمية الادعاء العام هو أمر بالغ الأهمية إذ إن الهدف من إيجاد هذا الجهاز هو حماية نظام الدولة والحفاظ على الأموال العامة، واحترام تطبيق القانون وأمر أخرى نصت عليها المادة الأولى من قانون الادعاء العام المرقم (١٧٩) لسنة ١٩٧٩. إن سبب طرحي لهذا الموضوع هو مدى فعالية هذا الجهاز المهم، والمسؤولية المترتبة على عاتقه، مقارنة بما تلاحظه من دور هامشي إلى أقصى الحدود على الرغم من الصلاحيات الممنوحة له استناداً للمادة (٢) من قانون الادعاء العام، ومنها إقامة الدعوى بالحق العام ومراقبة التحريات عن الجرائم وجمع الأدلة وتقييمها وصلاحيات قاضي التحقيق في محل الحادث وغيرها من الصلاحيات المهمة والعديدة، ومنها الإشراف على السجون والتفتيش من المتهمين. فنلاحظ في الوقت الحالي والسابق إن دور الادعاء العام ومنذ مدة طويلة ينحصر أما في تأييد ما اتجهت له محكمة التحقيق أو الجنابات أو الجنيح، وإبداء بعض الملاحظات التي قد تكون في بعض الأحيان منتجة في الدعوى التحقيقية فهو إما يطالب بأشد العقوبة أو تخفيفها أو رفض الشكوى، أو التهم الموجهة دون أي دور له فعلي في أي من المسائل.

إن تسمية الادعاء العام هو أمر بالغ الأهمية إذ إن الهدف من إيجاد هذا الجهاز هو حماية نظام الدولة والحفاظ على الأموال العامة، واحترام تطبيق القانون وأمر أخرى نصت عليها المادة الأولى من قانون الادعاء العام المرقم (١٧٩) لسنة ١٩٧٩. إن سبب طرحي لهذا الموضوع هو مدى فعالية هذا الجهاز المهم، والمسؤولية المترتبة على عاتقه، مقارنة بما تلاحظه من دور هامشي إلى أقصى الحدود على الرغم من الصلاحيات الممنوحة له استناداً للمادة (٢) من قانون الادعاء العام، ومنها إقامة الدعوى بالحق العام ومراقبة التحريات عن الجرائم وجمع الأدلة وتقييمها وصلاحيات قاضي التحقيق في محل الحادث وغيرها من الصلاحيات المهمة والعديدة، ومنها الإشراف على السجون والتفتيش من المتهمين. فنلاحظ في الوقت الحالي والسابق إن دور الادعاء العام ومنذ مدة طويلة ينحصر أما في تأييد ما اتجهت له محكمة التحقيق أو الجنابات أو الجنيح، وإبداء بعض الملاحظات التي قد تكون في بعض الأحيان منتجة في الدعوى التحقيقية فهو إما يطالب بأشد العقوبة أو تخفيفها أو رفض الشكوى، أو التهم الموجهة دون أي دور له فعلي في أي من المسائل.

بعضها ودارت الأحاديث وأخبرها بعض القصص والجرائم التي تواجهه بالعمل كما أعاد في كل أجازة أن يرويها لها وما حدث خلال غيابها البسيط عن المنزل خلال هذه الأثناء نام الزوج من مسقط رأسه ومدينته التي حوته طلاً كبر وتعلم فيها رافضاً مغادرتها وإن كان عمله في مكان آخر.

مساء يوم الحادث الموافق ٢٠٠٨/٥/٢٩ عاد (....) إلى منزله من عمله في موعد أجازته المعتادة ليرى أسرته كونه عقيد شرطة في محافظة بابل ويسكن البصرة مسقط رأسه ومدينته التي حوته طلاً كبر وتعلم فيها رافضاً مغادرتها وإن كان عمله في مكان آخر.

مساء يوم الحادث الموافق ٢٠٠٨/٥/٢٩ عاد (....) إلى منزله من عمله في موعد أجازته المعتادة ليرى أسرته كونه عقيد شرطة في محافظة بابل ويسكن البصرة مسقط رأسه ومدينته التي حوته طلاً كبر وتعلم فيها رافضاً مغادرتها وإن كان عمله في مكان آخر.